

حلقة نقاشية حول

إستفتاء كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن

المشاركون:

- | | |
|----------------------------|---------------------|
| د. ماجد الساعدي | من الاردن |
| المهندس جلال الكعود | من الاردن |
| د. عاملة ناجي | من العراق |
| أ.د. خضير عباس جدوع | من العراق |
| المهندس الاستشاري علي غالب | من الاردن |
| سعد ناجي | من الاردن |
| جاسم الخطيب | من الامارات |
| د. حسام الغزالي | من الولايات المتحدة |
| المهندس رائد الرحماني | من العراق |
| د. صباح الساعدي | من العراق |
| د. وسن عبود | من المملكة المتحدة |
| محمد نعيم الساعدي | من العراق |
| خير الله بابكر | من العراق |
| فارس نوري | من المملكة المتحدة |
| أ.د. مروان العقيدي | من المملكة المتحدة |
| د. سلمان الرواف | من المملكة المتحدة |
| المهندس محمد الاعسم | من الامارات |
| لؤي الشكرجي | من المملكة المتحدة |
| عباس شمارة | من العراق |
| د. طالب البغدادي | من قطر |
| محمد السيد محسن | من الاردن |

إستفتاء إقليم كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن منتدى الإعمار العراقي

في دائرة الكترونية مغلقة افتتحت الحلقة النقاشية التي استمرت على مدى يومين (٣-٤ أيلول ٢٠١٧). وتمت مناقشة قضية إستفتاء إقليم كردستان العراقي، ومزاعم الإنفصال التي يطالب بها الساسة الكرد العراقيون، وموقف الحكومة المركزية في بغداد من الإستفتاء. كما تمت مناقشة المواقف الدولية والإقليمية من الإستفتاء ومدى استفادة الحكومة المركزية في بغداد من هذه المواقف.

وكانت أهم الاسئلة الموجهة بما يخص القضية هي:

١. هل أن إنفصال إقليم كردستان العراقي عن الوطن من صالحه أو من صالح الوطن؟
٢. هل تؤثر المواقف الإقليمية على إجراء الإستفتاء خصوصاً الموقفين التركي والإيراني؟
٣. هل أن القيادات السياسية الداعية للإنفصال في إقليم كردستان تحتاج نتائج الإستفتاء من أجل الإنفصال أم من أجل غايات مستقبلية ومرحلية أخرى؟
٤. هل أن الحماس الاسرائيلي لإنفصال الإقليم عن العراق يصب في مصلحة الاكراد؟
٥. هل تهيأت الحكومة المركزية في بغداد للتعامل بشكل جدي مع دعوة الإنفصال؟ أم أن الحكومة تعول على الموقفين التركي والإيراني؟
٦. كيف يتم تقييم النتائج وفق رفض إقليمي ودولي ومن قبله داخلي عراقي؟
٧. ما هو موقف الاحزاب الكردية من بعضها البعض ومن الإستفتاء؟
٨. هل سنستفيد من الإستفتاء عائلات كردية عرفت بقيادتها للمشهد السياسي الكردي قبل ٢٠٠٣ وبعده؟
٩. ما هو الدور المرسوم للدولة الوليدة إذا نجم الاكراد في استحصال قبول الدولة وتأسيسها؟ هل ستكون دولة تجمع أقليبات العراق والمنطقة؟
١٠. ما هو موقف الحشد الشعبي من الإستفتاء؟
١١. ما هي الاسباب التي تدفع الكرد للتفكير بالإنفصال؟ على الرغم من المزايا التي يتحصلون عليها دون باقي محافظات العراق؟
١٢. هل لمشكلات الإقليم علاقة مع محاولة تأسيس الدولة؟

النقاش

يرى السيد **جلال الكعود** أنّ كل ما يجري حول موضوع الانفصال غير دستوري ويحتم على الحكومة العراقية حماية وحدة الاراضي العراقية. كما يؤكد الكعود على الاحتكام للدستور باعتباره الوثيقة الالهة للحفاظ على البلاد، ومطالبة الساعين للانفصال باحترام الدستور الذي صوتوا عليه وكانوا متحمسين له.

محمد السيد محسن من جانبه يرى أنّ المشكلة الاساس تكمن في عدم القدرة على تفسير بعض المواد الدستورية والاختلاف في آلية تنفيذها، وخصوصا المادة ١٤٠، كما أشار السيد محسن إلى أنّ الدستور لا يمكن التعويل عليه في ظل الاختراقات المسكوت عنها من قبل الطبقة السياسية منذ عام ٢٠٠٤ ولحد الان؛ حيث تم اختراق الدستور في اكثر من مناسبة ولكن تم التحفظ على معاقبة المخترقين لان مصلحة استدامة الواقع السياسي والتوافقات السياسية غير المشروعة بررت السكوت عن اختراقات الدستور.

كما أشار السيد محسن إلى أنّ نضال الشعب الكردي مشروع في الحصول على حقوقه بيد أنّ توقيت الإستفتاء مع الحرب ضد الارهاب والتي لم تحسم بعد، فيه تشكيك كبير بنية بعض الساسة الكردي.

الاستاذ الدكتور خضير عباس جدوع طرح مثالا جميلا يتواءم مع الموقف الحالي من مطالبة الاكراد العراقيين للانفصال عن الوطن الأم وقال: يحدث احيانا أنّ شقيقاً في بيت واحد مع أشقائه ووالديه يكون له طمع ويطالب بأكثر من حقوقه فهل يطرد من البيت؟

الدكتور ماجد الساعدي دعا إلى أنّ تهتم الحكومة المركزية في بغداد بشكل جدي بمطالب الاكراد العراقيين وأن تقطع كل السبل التي تدفعهم على عدم التعايش مع اخوانهم العراقيين، وذلك من خلال تشكيل وفد تفاوضي تعطي له مدة مفتوحة للتفاوض مع وفد آخر من الاخوة الاكراد، وأكد على أنّ التفاوض هو أساس حل المشكلات وإزالة الشكوك بين أبناء البلد الواحد.

وأكد الساعدي على أنّ المحافظات العراقية التي تشكل إقليم كردستان العراقي ينبغي أن نعترف انها تمثل خصوصية يجعل منها مؤهلة لان تستحصل على وضع خاص.

الدكتورة عاملة ناجي طرحت مجموعة من التساؤلات المهمة والتي يفترض أن يناقشها وفد التفاوض ومن اهمها هل أنّ الاكراد يرمون إلى استقلال ضمنى كإقليم حسب الدستور؟ وهل ما زال الاكراد حريصين او انهم يسببون في طريق تطبيق الدستور؟ كما دعت إلى أنّ تجري عملية التفاوض بشكل هادئ وواضح.

وفي مداخلة له قال **المهندس جلال الكعود**: انه يعتقد أنّ المشكلة التي ناقشها هي بالحقيقة مشكلة دستورية، لان الدستور لا يسمح بالإستفتاء، وركز على مسؤولية الحكومة الاتحادية في ممارسة مهامها الدستورية وفق المادتين ١٠٩ و ١١٠ من الدستور العراقي، الامر الذي بات اكثر غموضاً ما ادى إلى رفع سقف المطالب الكردية.

وعن المواقف الدولية قال **السيد سعد ناجي** أنّ الولايات المتحدة تدعم استقلال الكرد، الا انها تجد الوقت غير مناسب لأسباب عدة منها الوضع الامني المتزدي بسبب وجود داعش لحد

إستفتاء إقليم كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن منتدى الإعمار العراقي

الآن، والصراعات السياسية، كما أنّ وضع إقليم كردستان الاقتصادي صعب جداً؛ حيث لا مصرف مركزي لحد الآن، والحكومة التنفيذية في الإقليم غارقة بالديون، الامر الذي ادى إلى ازمت خانقة ما زال صداها يتفاعل.

كما أشار ناجي إلى أنّ قوات البيشمركة ليست على استعداد الان لخوض معارك إقليمية مسلحة فهي إلى الان لا تمتلك قوة جوية.

ومن الناحية السياسية أشار إلى أنّ وضع الإقليم السياسي هو كذلك يمر بأزمة خانقة مع تعطل برلمان الإقليم، كما أنّ اصحاب القرار والمخططين في الإقليم لم يوضحوا خطتهم وسياساتهم لحد الآن حول الأقليات التي تعيش في مناطق خاضعة إدارياً للإقليم؛ حيث لم يعرف مثلاً مصير الاشوريين والتركمان والايديين والشبك وغيرهم من الاقليات التي انقسمت سياسياً بين داعم لسياسات الإقليم وبين رافض.

الدكتور ماجد الساعدي قال: أنّ مجرد إجراء الإستفتاء وتثبيت نتائجه هو بمثابة تغيير للواقع السياسي العراقي إلى الأبد، ولن تكون هناك كردستان كما نعرفها كجزء من العراق بل سينظر لها كالأين المتمرد وهذا ما سينعكس سلبيًا على العراقة بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية.

السيد جاسم الخطيب يرى أنّ المسألة بعيدة عن الدستور الحالي الذي تم اعتماده بعد الغزو الامريكي للعراق، حيث أنّ الطموح الكردي واضح وجلي منذ عشرينات القرن الماضي، وإنّ التطلعات الكردية هي ذات التطلعات العربية وقتذاك للتخلص من الامبراطورية العثمانية ولكن من سوء حظ الاكراد أنّ خطة سايكس بيكو وزعتهم على خطوط دول متجاورة فضاعت حقوقهم القومية بين تركيا والعراق وسوريا وايران.

وأشار **الخطيب** إلى أنّ المشكلة الكردية انهكت العراق منذ ١٠٠ عام مضت، ودعا إلى الاعتراف بحقهم في تقرير المصير.

الخطيب دعا إلى أنّ يتواصل العراق مع ايران وتركيا لمناقشة وضع الإستفتاء وعلى الدول أن تخرج ببيان مشترك لرفض الإستفتاء، وإلا فإنهم يجب أن تكون لهم خطوات رادعة من قبيل غلق الحدود المشتركة مع محافظات الإقليم كما انها من الممكن أن تغلق المنافذ الحدودية والجوية معاً، اذا تم هذا الامر فان المواطن العراقي الكردي سيفكر بعراقيته قبل أن يفكر بكرديته. وهذا الامر يحتاج إلى سياسيين مخضرمين وليس إلى سياسيين لا يملكون أي معرفة بالسياسة مثل بعض الذين يتواجدون اليوم في المشهد السياسي العراقي.

إلى ذلك نوه **محمد السيد محسن** إلى أنّ موقف الحكومة المركزية ما زال غير واضح الملامح؛ حيث انه يعول كثيراً على الموقفين التركي والايراني في رفض استقلال كردستان وتأسيس دولة جديدة في المنطقة وانعكاس ذلك على الايرانيين والأتراك الذين تحوي حدودهم الجنوبية والشمالية الشرقية للبلدين ما يتجاوز قرابة ٢٠ مليون كردي موزعين على ايران وتركيا وسوريا. موقف الحكومة المركزية يجب أن يكون أكثر وضوحاً وأكثر تنسيقاً مع الرافضين للإستفتاء.

كما أشار **السيد محسن** إلى بعض المشكلات الخفية والتي لا تتواءم مع تأسيس الدولة ومن أهمها:

إستفتاء إقليم كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن منتدى الإعمار العراقي

١- عدم اتفاق الاكراد في إقليم كردستان العراقي منذ عام ١٩٩١ على لغة موحدة حيث تتنازع ثلاث قوميات كردية لاستخدام لغتها وهي: القومية الكردية السورانية، والقومية الكردية الباهدنانية، والقومية الكردية الكورانية، وكل يجد في لغته هي الافضل، والكل يستخدم لغته في مناطق نفوذه في المدارس والجامعات.

٢- عدم اتفاق الاكراد منذ عام ١٩٩١ على وزارة داخلية موحدة للإقليم، و المتطلع للمشهد السياسي في إقليم كردستان العراقي يرى أن وزارتين في الإقليم للداخلية في اربيل مدعومة من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، واخرى في السليمانية مدعومة من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني.

٣- الاختلاف المستديم بين الحزبين الكرديين الكبيرين الديمقراطي والاتحاد حول موارد معبر زاخو، الامر الذي لم يحل لحد الآن.

٤- استياء الطبقة الكردية المثقفة من الكرد من العائلات الحاكمة وتمتعها بصلاحيات واسعة من خلال تسنمها مناصب سياسية رفيعة، الامر الذي جعل بعض الكرد يرفض ويروج لفكرة استقلال كردستان لانه -حسبهم- يرسخ سلطة العائلة، فضلاً عن تقليد عائلة طالباني لعائلة بارزاني من خلال تواجد نجلي الطالباني وزوجته كصناع قرار في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحكومة الإقليم أيضاً.

٥- الخشية من عدم قدرة الإقليم على الحياة إذا تحوّل إلى دولة مع عدم وجود منافذ مائية وبالتالي فإنّ هذه المشكلات يفترض أن تكون القيادات الكردية متصارحة مع قواعدهم الجماهيرية لحسمها قبل الخوض في غمار الدولة والاستقلال.

السيد جاسم الخطيب قارن بين التجربة البريطانية مع استقلال اسكتلندا والتجربة العراقية لاستقلال محافظات كردستان ورأى أنّ الناخب الاسكتلندي كان على دراية تامة بكل ما يصيبه بالخير وما يضره، لأنّ القيادات السياسية كانت واضحة تماماً خصوصاً القيادات التي كانت ضد استقلال اسكتلندا، أمّا الأمر في العراق فلا القيادات الكردية قادرة على أن تضع معايير لخدمة مشروع الاستقلال للمواطن الكردي ولا الحكومة المركزية في بغداد قادرة على أن تتقف من أجل احتواء المواطن الكردي وجعله يتشبث بمواطنته العراقية قبل أن يصوّت للإنفصال.

وأشار **الخطيب** إلى أنّ القادة الكرد يعولون على قرار أممي يسمح لهم بأخذ ما يودون أخذه كزيادة في مخصصاتهم وخصوصيتهم، بعد أن فشلوا في إقناع الداخل العراقي ودول الجوار العراقي. لذا على الحكومة المركزية أن تلعب دورها الحقيقي والفعال.

من جانبه قال **الدكتور حسام الغزالي**: أنّ من المفيد أن يركّز الطرفان العراقيان على المشتركات، ومن الممكن الإتفاق على صيغة عمل مشتركة كنظام كونفدرالي أو ما شابه ذلك، ومن الممكن أن يتم البحث عن تكامل إقتصادي وسوق مشتركة.

الا أنّ **الغزالي** يرى أنّ إنفصال الاكراد عن العراق وتأسيس دولة مستقلة هو أمر حتمي وفقاً للمعطيات التاريخية والحالية التي تحيط بالعراق والمنطقة ونزوع الدول إلى الإنفصال وفتح الغرب شهية الإنفصال للدول الكبيرة لتفكيكها.

الدكتور ماجد الساعدي يعتقد أنّ ما نسمعه ونشاهده على ارض الواقع من تصريحات امريكية وإقليمية لا يعطي الانطباع بحتمية الإنفصال قريباً، لكن الإستفتاء قد يكون ركيزة

للمستقبل وهنا تكمن الخطورة، لكن هذه الخطورة يمكن تجاوزها وعدم الوصول إلى مضامينها وتهديداتها إذا ما أدير الملف عبر مفاوضات تتجلى بالحكمة وب عقلية منفتحة، لان البديل لن يكون مفيدا لكل الاطراف.

السيد محمد نعيم الساعدي يرى أنّ الوقت مرّ ولم يعد يجدي أن نقول اننا يجب أن نؤثر على الناخب الكردي، نحن الآن نحتاج لأن نتعامل مع الفعل قبل حدوثه، كما أنّ هناك من ركّز على ترسيخ عقد الماضي بالنسبة للأكراد، وجعل منهم بيئة طاردة لوجود وتقبل كل ما هو عربي. ودعا الساعدي إلى استخدام عناصر قوة التفاوض المحلية والإقليمية والدولية.

حتمية الانفصال

بعض المشاركين في النقاش بدؤوا يميلون إلى فعل الانفصال الواقع لا محالة؛ حيث يرى **الدكتور حسام الغزالي** أنّ الانفصال من الممكن أن يتأخر، لكن من المفيد التعامل مع الاكراد بطريقة مختلفة، فهم لديهم رصيد انتماء داخلي للعراق من الممكن أن نحفّز فيهم شعورهم العراقي وأولويته على الشعور الكردي مع الحفاظ على روحهم القومية وطمأنة المواطن الكردي على أنه كردي ولكنه عراقي أولاً.

ومن جانب التعامل مع رئيس الإقليم المنتهية ولايته السيد مسعود بارزاني صاحب وداعم فكرة الإستفتاء فان استقلال كردستان بالنسبة لعائلة بارزاني هو أحد سمات ترسيخ وجودهم بعد فترة الحكم العصبية وما رافقها من تحديات وأخطاء انعكست سلباً على العائلة.

شرعية القوة أم قوّة الشرعية؟

يعتقد **السيد محمد نعيم الساعدي** أنّ سلطة الإقليم تعتقد أنّ الوقت مناسب الآن من حيث ميزان القوى، وأنّ مرور الوقت ليس لصالحها، لأنها تؤمن بشرعية السلطة لا قوة الشرعية.

الا أنّ **الدكتور ماجد الساعدي** كانت له وجهة نظر مغايرة؛ حيث يرى أنّ ميزان القوة ليس لصالح الكرد في هذه المرحلة، ولن يكون كذلك في المستقبل.

فموضوع الدولة الكردية ليس شأنًا عراقيًا خاصًا بقدر ما هو شأن دولي، جوبه أخيرًا بمعارضة صريحة من قبل إيران وتركيا على الرغم من المصالح الاقتصادية التي تتمتع فيها الدولتان مع سلطات الإقليم.

الساعدي يرى أنّ اتفاقاً راسخاً من الممكن الوصول إليه من خلال التفاوض كي يصمد على الأرض وينفذ من خلال الواقع السياسي.

واضاف **الساعدي** أنّ التلاحم الجماهيري حول القوات المسلحة العراقية من خلال الانتصارات التي حققتها ضد الارهاب القريب جداً من مناطق تابعة إدارياً لمحافظة الإقليم، وإيمان العراقيين بوحدة أراضيهم ستشكل سداً منيعاً بوجه أي انفصال عن الوطن.

ولذا فإنّ تحديد صيغة النظام السياسي والإداري الفيدرالي أو الكونفدرالي ربما سيكون هو الحل بالاتفاق مع اخوتنا في الوطن والتاريخ وهم اكراد العراق الذين نعتزّ وما زلنا بعراقيتهم، فالتاريخ

إستفتاء إقليم كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن منتدى الإعمار العراقي

السياسي الحديث يشير إلى مواقف مشرفة من خلال وجود سياسيين وعسكريين اكراد كانوا في سدة القرار العراقي في فترات كثيرة من تاريخ العراق.

إلى ذلك تدخل **السيد خير الله بابكر** وهو وزير تجارة سابق في حكومة إقليم كردستان العراقي فقال: ان القراءة الواقعية تختلف عن القراءة الحزبية، فالتخوف من تنامي سلطة العائلات في إقليم كردستان العراقي تنامي خصوصاً في مدينة السليمانية، إلا انها أقل نسبياً في محافظتي اربيل ودهوك. بيد أن تأثير الأحزاب على الشارع الكردي الجماهيري واضح جداً، ويمكن تحليل نتائج الإستفتاء من الآن بسبب انعكاسات الأفكار الحزبية وتأثيرها على وجهة نظر المواطن في الإقليم.

واضاف **بابكر** أن تجربة الحكم الكردي بعد انتفاضة عام ١٩٩١ ولحد الآن تعد غير مشجعة وكثيرة الأخطاء، فضلاً على أن القرار الكردي متأثر بالتدخلات الخارجية والداخلية، ويعتقد السيد بابكر أن القرار الوحيد النابع من داخل الإقليم على الرغم من صياغته بشكل مشوّه هو قرار الإستفتاء.

عقدة سايكس بيكو

ما زال الاكراد يعيشون عقدة معاهدة سايكس بيكو ووعد البريطانيين لمحمود الحفيد في تشكيل كيان كردي على غرار الكيانات العربية والفارسية والتركية في المنطقة.

رائد الرحماني ينقل عن وجهة نظر بريطانية وهي بلا شك وجهة نظر تحليلية تتلخص في أن معاهدة سايكس بيكو لم تكن عادلة في تقسيمها للدول؛ حيث جعلت دولاً فقيرة وأخرى غنية من ناحية الثروات الطبيعية، الأمر الذي يستوجب مراجعة جدية للاتفاقية خصوصاً وأن الظرف الراهن بات يفرض الحماس للتقسيم.

وهنا يرى **الدكتور ماجد الساعدي** أن قرار التقسيم أو ثقافة التقسيم تم الترويج لها منذ الحرب العراقية الايرانية لكننا كعراقيين صمدنا وبقينا موحدين رغم الاحتلال ومن قبله الحصار، فكيف نتعامل مع الواقع الجديد؟

هل أن الدولة الكردية ستؤسس رغم رفض الحكومة العراقية؟

هل أن اعلان الانفصال سيمر دون تصادم عسكري؟

ويبقى السؤال الاهم: ما هو مصير كركوك في خضم هذه الازمة؟

السيد جلال الكعود يشير في مداخلته إلى أن القادة الكرد يمكنهم استخدام نتائج الإستفتاء للحصول على تنازلات من الحكومة المركزية في بغداد وتوسيع سيطرتهم على بعض المناطق المتنازع عليها. وبعد ذلك تأتي خطوة في غاية الأهمية يخطط لها ساسة الإقليم وهي الضغط على تطبيق الدستور بشكل يليق بسياساتهم، اما اذا ذهب القيادات الكردية لإعلان الاستقلال، فان مشكلات كبيرة وخطيرة يستوجب التعاطي معها وهي: موضوع كركوك والمناطق المتنازع عليها. الحدود الجديدة للإقليم، وموقف الحكومة العراقية من ذلك.

أما العامل الإقليمي فإن تركيا وايران سيكون لهما مواقف مستجدة على مستوى الامن والاقتصاد تجاه الدولة الوليدة على حدودهما. لأنهما سينظران لتهديد أمنهما القومي بسبب تأسيس هذه

إستفتاء إقليم كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن منتدى الإعمار العراقي

الدولة. وفي مقابل ذلك فإنّ الدولة لا تحقق الحياة ما لم يكن لها استراتيجية وشركات مع جيرانها كي تكون مستقرة ومنتامية.

هذه المشكلات – حسب **جلال الكعوب** – لا يمكن للقيادات في الإقليم تقزيمها او التغاضي عنها لذا فإنّ القيادات لن تعلن الاستقلال وانما ستستخدم نتائج الإستفتاء كورقة تفويض للحصول على مكاسب كبيرة وجديدة.

وبالعودة لموقف الولايات المتحدة من الاستقلال وتأسيس الدولة فإنّ الامريكان ليسوا ضد الانفصال بيد أنّهم ضد توقيت انطلاق الخطوة، وهنا جدير التذكير ما قاله زلماي خليل زاد سفير الولايات المتحدة في العراق الأسبق: "تأسيس إقليم كردي شمال سوريا سيحتاج إلى ١٥ عاما على الأقل ليصبح واقعا". لذا فان اعلان الاستقلال سيكون عبر مدى بعيد وليس في هذا التوقيت.

البروفيسور مروان العقيدى يرى أنّ اكراد العراق يطالبون بالانفصال بشكل صريح إلا أنّ جميع الاحزاب المنتمية للسلطة في العراق لا تفصح عن قبولها لهذا المطلب، وتحدث عن تأجيل الإستفتاء، لذا فان الإستفتاء هو عملية ابتزاز لإحراز مكاسب أكثر وأكثر على حساب المحافظات العربية في العراق، وعليه فإنّ الحكومة المركزية يجب أن لا تخضع للإبتزاز فالجميع يعلم أنّ اكراد العراق ما زالوا لا يمتلكون مقومات الدولة.

وهنا يقتبس **العقيدى** مما كتبه "شارلز تريب" وهو مؤرخ بريطاني وخبير في التاريخ السياسي العراقي: "ليس هناك أكراد ولا كردستان... الأرض هي آشور وعاصمتها نينوى، والقومية الكردية مستحدثة".

وقال "تريب" في محاضرة له ألقاها في جامعة اكسفورد البريطانية العريقة نافياً فيها بأنّ هناك عرقاً كردياً وأنّ القومية مستحدثة لصفت بكلمة الكردية أواخر القرن التاسع عشر. وفي الحقيقة لا نوذّ الخوض في ما ذهب إليه "تريب" وما استقطع منه البروفيسور مروان العقيدى لكنه يشير مرة أخرى إلى ما ذكره الدكتور عمر ميران المتخصص في تاريخ الشعوب وهو عراقي حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس: "أن هؤلاء الذين يسمون انفسهم قادة الشعب الكردي انما يمثلون انفسهم واتباعهم فقط وهم قلة في المجتمع الكردي ولا يمكن القياس عليهم وهم يستغلون نقطة الضعف في الشعب الكردي ويلعبون على وتر حساس ليجنوا من وراء ذلك ارباحا سياسية".

وفي خلاصة النقاش قال **محمد السيد محسن**: "أنّ الدولة الكردية قادمة وما يتم تأجيله هو بسبب عدم التوافق مع ايران وتركيا، ومن الممكن أن يكون التخاذم الامريكي الايراني أنّ ينجب اتفاقيات ثنائية قد تتمخض منه تأسيس دولة كردية، لان الايرانيين والأتراك يحتاجون لطمأننتهم مثلما تحتاج السعودية إلى طمأننتها، فأكراد تركيا سيتحركون نحو الاستقلال حال تأسيس الدولة شمال العراق، كذلك عرب الاهواز جنوب إيران سيتحركون للاستقلال، وشيعة السعودية المتواجدون قرب معظم نفط السعودية في الاحساء والقطيف سيتحركون للاستقلال، لان الاستقلال عدوى مثلما الثورات بين الدول المتجاور".

واضاف **السيد محسن**: "أنّ اكبر مشكلة تواجهها قيادات الإقليم هي ما واجهته جنوب السودان؛ حيث انها لم تحتزّ على البنية التحتية لتصدير نفطها، الامر الذي اضطرها للإتفاق على التصدير باستخدام المعدات والاراضي السودانية".

إستفتاء إقليم كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن منتدى الإعمار العراقي

الأمر سواء في كردستان حيث حاول الساسة الكرد أن يؤسوا مصنعا لتكرير النفط لكنهم فشلوا للكلفة العالية، ولتعارض ذلك مع القوانين العراقية التي تعطي الحق للبرلمان بالتدخل في كل الصفقات التي تتجاوز حدوداً معينة من المبالغ.

لكن **الدكتور سلمان الرواف** يعتقد أن المشكلة الاساس هي في المنطقة العربية والتخطيط الاسرائيلي للمنطقة بمساعدة القوى الدولية. ويعتقد الدكتور الرواف أن موضوع استقلال كردستان سيجر المنطقة إلى حرب استنزاف وتأسيس مناطق رخوة جديدة ومن الممكن أن تبدأ حروب تغذيها اسرائيل بعد انتهاء دور تنظيم داعش في تحطيم الدول وتحويلها إلى حكومات أزمة.

وفي تعليق لها على مداخلة لمحمد السيد محسن عن أن كل الذين ذهبوا لإقليم كردستان هم من الاحزاب ولا يمثلون السلطة ولا يتحلون بالتخصص الجغرافي وليس لهم تجربة تفاوضية سياسية قالت **الدكتورة عاملة ناجي**: "أن من أهم الخطوات الضرورية التي يجب اتخاذها هو تشكيل فريق مفاوض متخصص حيث أن اهمال موضوع الإستفتاء وتجاهله سيؤدي إلى فرض أمر واقع ملغوم بمشكلات وصراعات مريرة في المستقبل".

مسعود بارزاني: مهندس الإستفتاء

يعتقد **سعد ناجي** أن شخصية الرئيس مسعود البرغماتية لعبت دوراً أساسياً لتقرير الإستفتاء. اليوم نجد أن وضع المنطقة الكردية تلخص هذه اللحظة التاريخية، ف قوات حماية الشعب الكردي حققت صموداً ونجاحاً مذهلاً بتحرير كوباني ليصبح هذا النصر من ضمن الذاكرة التاريخية القومية للكرد مضافة إلى ملحمة حلبجة، واليوم يجد الحزب الديمقراطي الكردستاني لاعبين أكراد آخرين يزاحمونه في مناطق نفوذه، فحزب العمال الكردستاني بسط نفوذه على مناطق كانت تاريخياً تعود لحزب مسعود، وأعلن أن محافظة سنجار التي يسكنها أيزيديون ستصبح ذاتية الحكم، وسيشكل بها مجلس مستقل لإدارتها، ولم يعترض الاتحاد الوطني الكردستاني أو حركة التغيير "غوران" على تحركات هذا الحزب، مما يتطلب القيام بشيء ما لإعادة قوة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي ظل الرأي الأمريكي القائل بأن الأكراد حليف جيد وأضعف الحكومة السورية والعراقية، وفي ظل الضعف التركي بعد الانقلاب على أردوغان و في ظل حقيقة أن إقليم الكرد في سوريا "روج أفا" اصبح واقعاً، وبوجود حليف إسرائيلي قوي وله نفوذ هائل في أمريكا، أجد أن المخرج الوحيد لاستعادة الموقع القيادي التاريخي للبارزانيين ولفرض الإرادة لتحقيق الحلم هو الذي دفع بالشخصية القيادية لرئيس إقليم كردستان أن يصر على هذا الإستفتاء.

وفي شخصية مسعود بارزاني قال **محمد السيد محسن**: "أن بعض المعلومات المسربة عن اجتماع أخير بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني فإن بارزاني عرض التخلي عن رئاسة إقليم كردستان مقابل دعم الاتحاد الوطني لمشروع الإستفتاء.

ومن ضمن نقاط القوة التي تمتع بها مسعود بارزاني بعد صدمة الموصل واحتلالها من قبل تنظيم داعش في حزيران عام ٢٠١٤، فإن قوات الحزب الديمقراطي تمددت في مناطق كثيرة وباتت

إستفتاء إقليم كردستان وتأثيره على الوضع العراقي الراهن منتدى الإعمار العراقي

خاضعة لنفوذها، الأمر الذي أعطى للحزب الديمقراطي ولبارزاني دفعة قوية للتفاوض الداخلي مع منافسيه السياسيين في الإقليم.

لكن فارس نوري يرى أن عملية إسقاط الموصل كان متفق عليها مسبقاً وإنها جرت بعلم مسعود بارزاني. ولذلك فإن قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي دخلت العديد من المناطق بعد ترحيل سكانها العرب، وهذا ما جرى في المناطق المحاذية لسنجار مثلاً.

إلى ذلك ذهب السيد **لؤي الشكرجي** إلى أن المخطّط له بعد انتهاء دور داعش في العراق هو حرب مع الاكراد، فالمنطقة لم يكتب لها الاستقرار بعد.

وعلى الحكومة المركزية في بغداد أن تحدد استراتيجية للتعامل مع إقليم كردستان العراقي. يجب أن يؤخذ بالاعتبار أن مسعود بارزاني فقد شرعيته من خلال رفض برلمان الإقليم التجديد لولايته ما أدى به لافتعال أزمة سياسية منع على اثرها رئيس برلمان الإقليم من الوصول إلى مبنى البرلمان، فتعطلت السلطة التشريعية في الإقليم منذ أكثر من عامين.

ويضيف **لؤي الشكرجي** أن مسعود بارزاني يعلم تماماً أن فرصته بالتواصل مع الحياة السياسية في إقليم كردستان كشخصية قيادية مؤثرة في القرار السياسي قد انتهت، لذلك فهو يسعى لتغيير البنية السياسية للإقليم وذلك من خلال تحويله من إقليم إلى دولة. كما لديه علم بأنه لن يستطيع مواجهة الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي.

أما المهندس الاستشاري **علي غالب فيري** أن حكومة الإقليم ماضية في قرار الإستفتاء ولا تكثر لكل المخاطر التي قد يسببها هذا الإستفتاء. وعليه يجب على الحكومة المركزية الاحتكام للدستور أولاً وأخيراً فهو الفيصل لحل الأمور.

الإستفتاء والحشد الشعبي

نوه بعض قيادات الحشد الشعبي بأنهم لن يسكتوا إزاء عزم الأكراد على إجراء الإستفتاء، ولكن اللغة ما زالت مكبلة لأن قرارات الحشد تتمازج فيها وتؤثر عليها وجهات النظر الإيرانية. هكذا يرى **محمد السيد محسن**.

وفي هذا أشار **السيد محسن** إلى ما ذكره زعيم عصائب أهل الحق الشيخ قيس الخزعلي في خطبة عيد الاضحى أن القوات الكردية ستعتبر محتملة إذا أعلنت الإستفتاء وبقيت قواتها في مناطق خارج الحدود الإدارية التابعة لمحاافظات إقليم كردستان. ولكن **السيد محسن** يرى أن الحرب القادمة ربما ستكون بين قوات الحشد الشعبي وبين البيشمركة للأسباب التالية

١- ان بعض فصائل الحشد الشعبي قادرة على أن تنفصم عن قرارات الحكومة العراقية وتنفذ أجندتها بعيداً عن سياسات الحكومة العراقية.

٢- ان قوات الحشد سبق وأن خاضت منازل ومواجهات مع قوات البيشمركة في طوزخورماتو.

٣- بعض التيارات التابعة للحشد الشعبي ما زالت تنسق مع كتلة دولة القانون وتتعاطف كثيراً مع تطلعات رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، والأخير معروف بعلاقته السيئة مع مسعود

بارزاني، لذلك من الممكن أن تكون قوات الحشد هي المرجحة لمواجهة البيشمركة لمنعهم من الإنفصال أو لتحديد تواجدهم في مناطق نفوذهم الجديدة.

نتائج النقاش

اتفق المشاركون على نقاط أهمها:

- ١- الإنفصال ليس من مصلحة العراق كبلد موحد ولا من مصلحة الاكراد كشعب يحصل على حقوقه كاملة حسب القوانين المتفق عليها بعد عام ٢٠٠٣.
- ٢- عملية الإستفتاء تعد مخالفة دستورية واضحة ولا تستند إلى أي صيغة قانونية مقنعة.
- ٣- تحديد يوم الإستفتاء قبل إنجاز المهمة الكبرى في العراق وهي التخلص من عصابات داعش الارهابية يثير الكثير من الشكوك حول النيات، ربما المبيّنة من وراء إجراء الإستفتاء في هذا الوقت العصيب، وخصوصاً أن المعارك تدور في أجزاء من أراضي تابعة إدارياً لمحافظة منضوية تحت إقليم كردستان العراقي.
- ٤- الخشية من الدور الاسرائيلي من خلال الحماس المعلن من قبلهم للإنفصال.

التوصيات

- ١- الاستفادة من الضغط الدولي والإقليمي للخروج باتفاقية تضمن حقوق الكرد وليس توسعهم سواء بفدرالية أو كيان جديد في المستقبل.
- ٢- الحرص على عدم نشوب حرب جديدة بين العرب والكرد.
- ٣- تشكيل وفد تفاوضي من غير الأحزاب بل من العاقلين وأصحاب الفكر والتاريخ والمعرفة.
- ٤- إعطاء وقت مفتوح للمفاوضات مع الأكراد حول ترتيب صيغة عادلة للتعامل معهم في اطار الدولة.
- ٥- التوقف عن التراشق الإعلامي والعمل بعيداً عن الإعلام والتصريحات الاستفزازية.
- ٦- تعريف حدود كردستان والإتفاق عليها دون تجاوز التاريخ والعودة إلى حدود ٢٠٠٣.
- ٧- على الحكومة شرح مبرراتها من مخاطر الإنفصال وأثارها السلبية سواء على الشعب الكردي في العراق أو على العراق كدولة استطاعت أن تصمد بالتوحد طيلة التحديات السابقة.
- ٨- التعرف على النقاط التي تجعل من الأكراد يرفضون التعايش مع أبناء الوطن وتذليلها من خلال طمأنة المواطن الكردي وتوثيق عرى الوطنية لديه.

إنتهى..

عمّان، المملكة الاردنية الهاشمية، الخميس الموافق (٧ أيلول ٢٠١٧)